

الدّجاجة الصّغِيرَةُ الْحَمْراءُ



# الدّجاجة الصّغِيرَةُ الحَمْراءُ

تأليف  
كامل كيلاني



# الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ

كامل كيلاني

رقم إيداع ٢٠١٢/١٦٤١٢  
تمك: ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨ ٠١٣٨

## مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة  
المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢٦

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسؤولة عن آراء المؤلف وأفكاره  
وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تلفيفون: +٢٠٢ ٢٢٧٠٦٢٥٢      فاكس: +٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <http://www.hindawi.org>

---

رسم الغلاف: حنان بغدادي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي  
للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية  
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

## الدّجاجة الصّغيرةُ الْحَمْراءُ

(١) الأَصْدِقَاءُ التَّلَاثَةُ

أَيُّهَا الْقَارِئُ الْعَزِيزُ: أَبْطَالُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ الْلَّطِيفَةِ، مَجْمُوعَةٌ طَرِيقَةٌ كُلُّهَا مِنْ حِنْسِ الْحَيَوانَاتِ الْأَلِيقَةِ.

أَنْتَ لَا شَكَّ تَعْرِفُ: مَا هِيَ الْحَيَوانَاتُ الْأَلِيقَةُ؟ إِنَّكَ شَاهَدْتَهَا فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا أَهْلُكُ، أَوْ فِي قِنَاءِ الْبَيْتِ الَّذِي أَنْتَ تَسْكُنُهُ مَعَ أُسْرِكَ، أَوْ فِي الْحَدَائِقِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَزُورُهَا أَحْيَانًا فِي مَدِينَتِكَ.

مِنْهَا: الدَّجاجُ، وَالْبَطُ، وَالْوَزُ، وَالْأَرَابُ، وَغَيْرُهَا.

هَذِهِ الْحَيَوانَاتُ بِطَبِيعَتِهَا تَأْلُفُ الْإِنْسَانَ، وَلَا تُؤْذِيهِ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَنْفُرُ مِنْهَا، بَلْ إِنَّهُ يَأْلُفُهَا، وَيَنْتَفَعُ بِهَا. الْحَيَوانَاتُ الْأَلِيقَةُ أَجْنَاسٌ غَيْرُ أَجْنَاسِ الْحَيَوانَاتِ الْمُفَرَّسَةِ. تُلْكَ الْحَيَوانَاتُ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْغَابَاتِ وَفِي الصَّحَارَى، فَهِيَ لَا تَعِيشُ مَعَ الْإِنْسَانِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ هُوَ عَيْشُ مَعَهَا.

أَبْطَالُ حِكَايَتِنَا هَذِهِ، تَلَاثَةُ مِنَ الْحَيَوانَاتِ الْمُؤْتَلَفةِ، تَعِيشُ أَفْرَادُهَا مُتَجَاوِرَةً مُتَعَارِفَةً، فِي أَماكنٍ مُتَقَارِبةٍ.

أَوْلُهَا: دِيكُ رُومِيُّ، ضَخْمُ الْجِسْمِ، عَظِيمُ الرِّيشِ، يَخْطُو مَزْهُواً بِنَفْسِهِ، كَأَنَّ الْأَرْضَ لَيْسَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ؛ وَبَيْنَ الْحِينَ وَالْحِينِ، يُكَرِّكِرُ عَالِيَ الصَّوْتِ دَفْعَةً وَاحِدَةً، وَيَنْتَفَخُ فِي مِشْيَتِهِ، وَيَنْتَفِشُ رِيشُهُ كَأَنَّهُ كُرْكُ بِكِيرَةً.

وَثَانِيَهَا: بَطَّةُ مُكْتَنِزَةُ الْجِسْمِ، مُتَكَاسِلَةٌ فِي سَيْرِهَا، تَظَلُّ طُولَ الْوَقْتِ، وَهِيَ تُرْسِلُ مِنْ حَقْهَا بُحْرَةً مَسْمُوعَةً، عَلَى حِينَ أَنَّهَا مُطَاطِتَةٌ تَنْتَظِرُ فِي الْأَرْضِ نَظَرَاتِ بَلْهَاءِ.

وَأَمَّا التَّالِثَةُ: فَهِيَ دَجَاجَةُ حَمْرَاءُ، سَرِيعَةُ الْحَرَكَةِ، تَجْرِي هُنَا وَهُنَالِكَ، وَهِيَ دَائِمًا تَنْبُشُ الْأَرْضَ بِرِجْلِيهَا؛ تَعْفَلُ ذَلِكَ نَشِيطَةً لَا تَمْلُّ النَّبْشَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، إِنْبَحَثَ جَاهِدَةً عَنْ رِزْقِهَا وَرِزْقِ أَفْرَاخِهَا الصَّغَارِ الْلَّطَافِ.

وَدَجَاجَتْنَا النَّشِيطَةُ تُحِسْ بِواجِهَا، وَتَعْرُفُ مَا عَلَيْهَا؛ فَهِيَ تَحْرُصُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى أَنْ تَنَامَ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَذَلِكَ لِكَيْ تَصْحُو مِنْ نَوْمِهَا عِنْدَ مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

فَإِذَا اسْتَيقَظَتْ، أَطْلَقَتْ بِصَوْتِهَا الْحَنُونَ قَرْقَرَةً أَنِيسَةً؛ فَلَا تَبْلُغُ أَفْرَاخُهَا الصَّغَارُ أَنْ تَسْتَيْقِظَ كَمَا تَعَوَّدَتْ، فَتَمْضِي الْأُمُّ سَاعِيَةً فِي طَلَبِ الرِّزْقِ، وَوَرَاءَهَا الْأَفْرَاخُ.

كَانَتِ الدَّجَاجَةُ الْأُمُّ تَنْبُشُ فِي جَوَابِ الْأَرْضِ، تَلْقَطُ مَا تَعْتَرُ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْحُبُوبِ وَالثَّمَرَاتِ، وَتَنْظَلُ تُغْرِبُ الْحُبُوبَ لِتَجْعَلَهَا خَالِيَّةً مِنَ الْحَصَى وَالْتُّرَابِ ... وَتَخْتَارُ الْحَبَّاتِ الصَّغَارِ الَّتِي تُنَاسِبُ حُلُوقَ الْأَفْرَاخِ، فَتَقْبِلُ الْأَفْرَاخُ عَلَى الْحَبَّاتِ مُتَزَاحِمَةً، وَتَتَلَقَّطُهَا مَسْرُورَةً.

أَمَّا الدَّجَاجَةُ فَإِنَّهَا بَعْدَ إِلَطْمِنَانٍ إِلَى شَبَعٍ أَفْرَاخِهَا تَأْكُلُ مَا اسْتَبَقَتْهُ مِنَ الْحَبَّاتِ الْكِبَارِ، وَالثَّمَرَاتِ الصَّخَامِ.

## (٢) سُبْلَةُ الْقَمْحِ

فِي الصَّبَاحِ حَرَجَتِ الدَّجَاجَةُ كَعَادِتِهَا سَاعِيَةً لِرِزْقِهَا. وَجَعَلَتْ تَتَنَقَّلُ فِي جَوَابِ الْأَرْضِ الْفَسِيحةِ، هُنَا وَهُنَالِكَ.

أَخِيرًا عَثَرَتْ عَلَى كُوْمَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْقَشِّ وَالْحَشَائِشِ، أَخَذَتْ تَبْحَثُ فِيهَا عَمَّا تَأْكُلُ، أَوْ يَأْكُلُهُ أَفْرَاخُهَا.

الدَّجَاجَةُ ظَلَّتْ تَنْبُشُ فِي هَذِهِ الْكُوْمَةِ بَعْضَ الْوَقْتِ. صَادَفَتْ شَيْئًا ثِيمِيًّا جَعَلَهَا تُفَكِّرُ فِيهِ تَفْكِيرًا عَمِيقًا، شَعَرَتْ كَانَهَا وَجَدَتْ لُؤْلُؤَةً، أَوْ يَا قُوتَةً، أَوْ زُمْرُدَةً. عَجِبَتْ لِلشَّيءِ الَّذِي وَجَدَتْهُ فِي كُوْمَةِ الْقَشِّ وَالْحَشَائِشِ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْجَوَاهِرِ النَّادِرَةِ، أَوْ مِنَ الدُّرِّ النَّفِيسَةِ.

## الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ

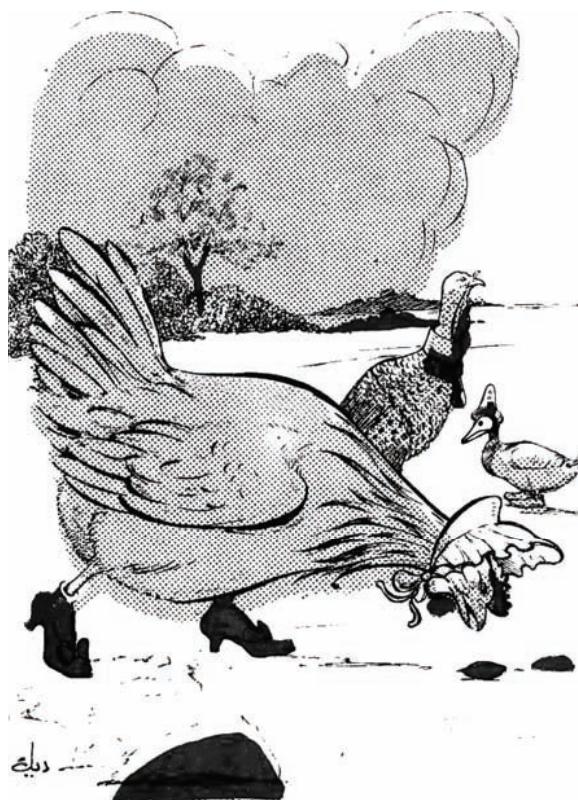


الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ، وَحْوَاهَا أَفْرَاخُهَا الصَّغَارُ.

هذا الشيء كان — في نظرها — أغلى من كُلّ شيءٍ. كُلُّ الذي وَجَدَتْهُ الدَّجَاجَةُ في كُومَةِ القُشِّ والْحَشَائِشِ: سُبْنَلَةٌ كِبِيرَةٌ مِنِ الْقَمْحِ، حَبَّاتُهَا نَاصِحةَةُ، وَلَوْنُهَا ذَهَبِيٌّ.

قالَتِ الدَّجَاجَةُ لِنَفْسِهَا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى سُبْنَلَةِ الْقَمْحِ: «طَالَما وَجَدْتُ حَبَّةَ قَمْحٍ، أَوْ حَبَّتَينِ، أَوْ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ. كُنْتُ أَكُلُّ مَعَ صِغَارِيِّ حَبَّ الْقَمْحِ الَّذِي أَجِدُهُ. أَمَّا الْآنَ فَإِنِّي قدْ ظَفَرْتُ بِسُبْنَلَةِ قَمْحٍ كَامِلَةٍ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ لِي، وَلَا لِأَفْرَاخِي، أَنْ نَأْكُلَ حَبَّاتِهَا. الْأَحْسَنُ أَنْ نَسْتَبِقَ حَبَّاتِ السُّبْنَلَةِ، لَا نَأْكُلُ مِنْهَا شَيئًا. خَطَرْتُ لِي فِكْرَةُ مُفِيدَةٌ، يَجُبُ عَلَيَّ أَنْ أَهْتَمَ

## الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



الدَّجَاجَةُ فَرْحَانَةٌ بِالسُّنْبِلَةِ، وَالدَّيْكُ وَالْبَطْهُ يُشَاهِدُونَهَا.

بِهَا. أَجْعَلُ مِنْ حَبَّاتِ السُّنْبِلَةِ بُدُورًا، أَصْعُهَا فِي الْأَرْضِ. سَتَنْبُتُ الْبُدُورُ فَتُصْبِحُ قَمَحًا كَثِيرًا، نَأْكُلُ مِنْهُ شُهُورًا.»

فَرَحَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ بِهِذِهِ الْفِكْرَةِ الَّتِي خَطَرَتْ لَهَا. إِسْتَقَرَ رَأْيُهَا عَلَى أَنْ تَتَّخِذَ الْوَسِيلَةَ لِتَنْفِيذِ فَكْرِتَهَا.

الدَّيْكُ وَالْبَطْهُ رَأَيَا عَلَى الْبَعْدِ الدَّجَاجَةَ وَمَعَهَا السُّنْبِلَةَ. كَانَا يَظْنَانِ أَنَّهَا فَرَحَتْ بِالسُّنْبِلَةِ، لِتَأْكُلُهَا مَعَ أَفْرَاخِهَا.

### (٣) الصَّدِيقَانِ لَا يَقْتَنِعُانِ

جَاءَ الدَّيْكُ وَالْبَطَّةُ، لِكَيْ يُهْنِئَا الدَّجَاجَةَ بِمَا ظَفِرتُ بِهِ. قَالَ لَهَا: «سَتَكُونُ السُّبْنَلَةُ طَعَامًا شَهِيًّا لَكِ وَلَا فَرَاحَكِ».

قَالَتْ لَهُمَا الدَّجَاجَةُ: «أَتَظْنَانِ أَنَّنَا سَنَأْكُلُ حَبَّاتِ السُّبْنَلَةِ؟»

قَالَ لَهَا: «وَمَاذَا تَفْعَلِينَ بِهَا — إِنْ — أَيْنُهَا الدَّجَاجَةُ؟»

قَالَتْ لَهُمَا: «عِنْدِي فِكْرَةٌ: أَنْ أُنْشِئَ بِهَا مَزْرَعَةَ قَمْحٍ».

تَضَاحَكَ الدَّيْكُ الرُّومِيُّ وَالْبَطَّةُ السَّمِينَةُ مِمَّا سِمِعَاهُ مِنْهَا. قَالَ لَهَا: «كَيْفَ تُتَشَيَّنِ مَزْرَعَةَ قَمْحٍ، يَا أَخْتَنَا الْعَزِيزَةُ؟!»

لَمْ تَدْخُرِ الدَّجَاجَةُ وُسْعًا فِي تَوْضِيحِ الْفِكْرَةِ لِصَدِيقِيهَا.

تَلْبَتِ مِنْهُمَا الْإِقْتِنَاعُ بِهَا، وَأَنْ يَسْتَرِكَا مَعَهَا فِي إِنْجَازِهَا.

قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّ اسْتِرَاكَ كُلُّ مِنْكُمَا سَيِّسِرُ الْأَمْرِ عَلَيَّ. سَنَبْدُلُ فِي سَعْيِنَا كُلَّ طَاقَاتِنَا، لِكَيْ نَبْلُغَ بِذَلِكَ غَرَضَنَا. سَنَتَعَاوَنُ جَمِيعًا، فَنَشْتَرِكُ فِي الْجُهْدِ، وَنَتَقَاسِمُ الثَّمَرَةَ».

الدَّيْكُ الرُّومِيُّ وَاجَهَ الدَّجَاجَةَ بِقُولِهِ، وَهُوَ يَنْفَشُ رِيشَهُ: «مَاذَا يَدْعُونِي أَنَا إِلَى بَذْلِ الْعَنَاءِ وَالتَّعَبِ فِي الزَّرَاعَةِ؟ إِنِّي الْقَاطِعُ مَا يَرْرُعُهُ غَيْرِي، بِلَا عَنَاءٍ وَلَا تَعَبٍ. مَا الَّذِي جَعَلَ هَذِهِ الْفِكْرَةَ الْعَجِيبَةَ تَخْطُرُ بِبَالِكِ؟! لَقَدْ نَشَانَاهُ جَمِيعًا وَنَحْنُ نَجِدُ أَنفُسَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

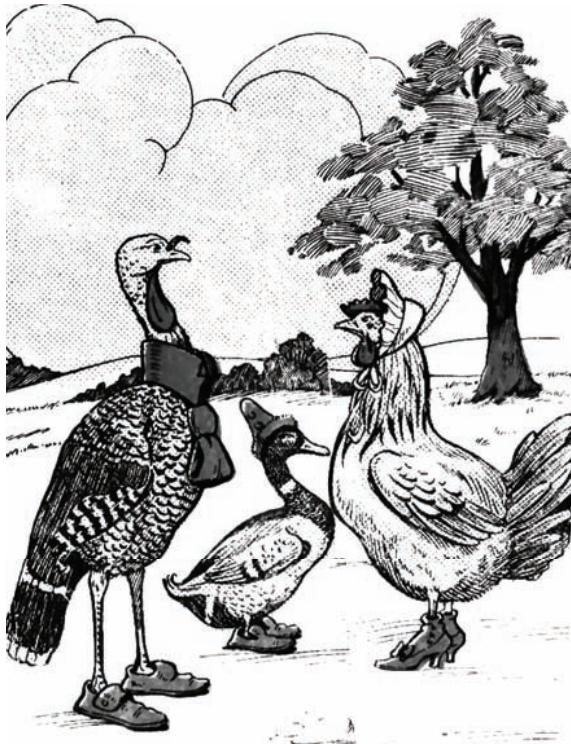
لِمَاذَا تَطْلُبِينَ إِلَيْنَا مِنَ تَغْيِيرِ مَا نَشَانَا عَلَيْهِ وَتَعْوِدَنَا؟!»

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ: «لَمْ يَسْبِقْ لَنَا أَكْلُ شَيْءٍ صَنَعَاهُ. لَمْ يَسْبِقْ لَنَا أَنْ نَذُوقَ لَذَّةَ الْفَرَحِ بِثَمَرَةِ الْعَمَلِ. نَحْنُ بِطَبِيعَتِنَا نَعِيشُ عَلَى مَا تَأْتِي بِهِ الْمُصَادَفَةُ. إِذَا وَجَدْنَا شَيْئًا التَّقَطِنَاهُ، وَسُعِدْنَا بِهِ، وَإِلَّا وَاصَّلْنَا السَّعْيَ».

يَسْتَسِتِ الدَّجَاجَةُ مِنْ إِقْنَاعِ الدَّيْكِ، وَخَابَ ظَلْهَا بِهِ. تَكَدَّرَتْ نَفْسُهَا لِتِلْكَ النَّتِيْجَةِ، لِكِنَّهَا لَمْ تَسْتَسِلِمْ لِلْيَأسِ. اتَّجَهَتْ إِلَى صَدِيقَتِهَا الْبَطَّةِ السَّمِينَةِ، تُجَرِّبُ حَظَّهَا مَعَهَا.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ لِلْبَطَّةِ مُتَوَدِّدَةً: «مَا رَأَيْكِ فِي مُعَاوِنَتِي؟»

أَجَابَتِهَا الْبَطَّةُ وَهِيَ تَمِيلُ بِحِسْمِهَا الْمُكْتَنِزِ يَمْنَةً وَيَسْرَةً: «أَصَارِحُكِ يَا دَجَاجَتَنَا الْحَمْرَاءِ بِأَنَّكِ فِي هَذَا تَحْلُمِينَ. لَقَدْ خَيَّلَ لَكِ نَشَاطُكِ، أَنَّكِ تَسْتَطِيعِينَ عَمَلَ كُلَّ شَيْءٍ! هَلْ



الدَّجَاجَةُ تَتَحَدَّثُ إِلَى الدَّبِيكِ وَإِلَى الْبَطَّةِ.

تَرَيْنَ أَنَّ فِي إِمْكَانِكِ وَحْدَكِ أَنْ تُصْبِحِي زَارِعَةً؟ أَفِي مَقْدُورِكِ احْتِمَالُ مَا تَتَطَلَّبُهُ الزَّرَاعَةُ مِنْ عَنَاءٍ وَجُهْدٍ؟ هَلْ تُطْبِيقِينَ الصَّبَرَ، حَتَّى تُنْبِتِي الْأَرْضَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ؟

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ: «لَقَدْ أَتَيْحَتْ لَنَا فُرْصَةٌ لَمْ تُتَحْ مِنْ قَبْلُ. هَذِهِ سُنْبَلَةُ قَمْحٍ، صَالِحةٌ لِأَنْ تَكُونَ مَزَرَعَةً مُتَجَدِّدَةً. لِمَاذَا نُضِيعُ الْفُرْصَةَ، وَنَعِيشُ عَالَةً عَلَى التِّقَاطِ الْفُتَاتِ؟!»

هُنَا انتَفَشَ الدَّبِيكُ الرُّومِيُّ وَكَرْكَرُ، وَأَطْلَقَ صَوْتَهُ قَائِلاً: «أَيْنِهَا الدَّجَاجَةُ: إِرْزَعِي وَحْدَكِ سُنْبَلَتِكِ. دَعِينَا وَشَانِنَا. خَلِّينا نَسْتَمْتَعُ بِوقْتِنَا، وَلَا نُضِيعُ عُمْرَنَا فِي خَيَالٍ مُحَالٍ!»

#### (٤) الدجاجة ترث

سمعت الدجاجة قول صاحبها، فكانت تفقد عزيمتها. لقد حاول الديك والبطة إقناعها بأن فكرتها خاطئة. لكنها لم تستسلم للشعور بالأسى، وقالت لنفسها: «أما الديك الرومي، فهو غارق في رهوة وتعاظمه! وأما البطة فهي متكاسلة، لا يهمها إلا اكتناز حسماها! لا أمل لي في أن أجده منهما مشاركة، أو مساعدة. هل أعدل عن تنفيذ فكريتي، لأنهما تخليا عن معونتي؟ سأعمل على إنجاز قصدي، ولو بذلت الجهد وحدي». «

قوت الدجاجة من عزمها، وعولت على نفسها. اشتدت حماستها، لتنفيذ بغيتها، مهما يكن من صعوبتها. شرعت تضرب جوانب الأرض بالفأس، مرّة بعد مرّة. لم تترك كثلاً من طين الأرض، إلا قلبتها وفركتها. نثرت كل حبات السنبلة، في مواضع من الأرض متقابرة. لبت على مدى الأيام تتهدّه مزرعة القمح بالسقفي. كانت تقوم بذلك، مملوءة النفس بالأمل والاستبسار.

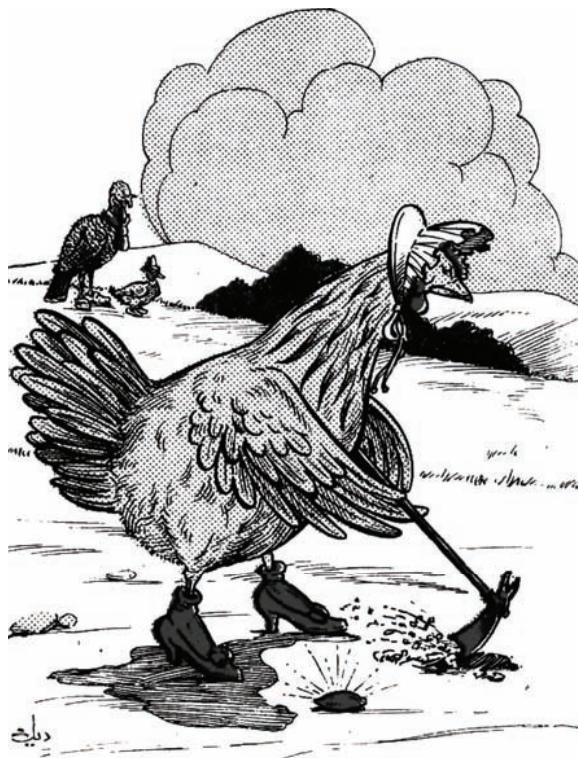
أما الديك والبطّة فكانا على بعد منها، يرقبان عملها. كانا يريانها وهي دائبة، تتعب نفسها، وتبذل جهدها.

نفّش الديك الرومي ريشه ساخراً منها، وجعل يقول لها: «أنت تشقين نفسك بهذا العمل الذي لا جدوى منه. لقد خسرت حبات السنبلة التي وضعتها في باطن الأرض. لو أردت الآن استرجاعها، لما وجدت إلى ذلك سبيلاً. ما دفعك إلى هذا العمل، إلا طمع لا ثمرة له؟».

أقبلت البطة على الدجاجة تلومها على ما فعلت، قائلة: «يحرّبني ألك حرمت نفسك وأفراخك حبات السنبلة. ليتك اقتنعت بما تيسّر لك من حبات السنبلة الوفارة».

استمعت الدجاجة إلى كل ما قاله الديك والبطّة. لم تبال بسخرية الديك ولوم البطة، بل قالت لهم: «إن تفكيركما قاصر، وهو تفكير كل حامل كسوil. من يقتصر تفكيره على يومه الحاضر، إنما هو غبي جهول. لا همة لمن لا يمتد عمله إلى المستقبل القريب المأمول. أخبراني يا صاحبى: حتى متى نعيش على فتات الأرض؟! لماذا لا نقوم بعمل بناء، ينظم عيشنا ويرقى حياتنا؟! نحن بهذا العمل البناء، نصيّح سادة كراما في أرضنا. نوفر لأنفسنا رزقنا بعرقنا، ونأكل طعامنا من كد أيدينا. إذا فعلنا ذلك، ضمنا أن تتوافر حياة طيبة لنا».

الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



الدَّجَاجَةُ تُنْشِئُ مَرْعَةَ الْقَمَحِ

نَفَشَ الدَّيْلُ الرُّومِيُّ رِيشَهُ، وَمَضَى فِي تَكْبِيرٍ وَاسْتِعلاَءٍ. حَذَتِ الْبَطَّةُ حَذْوَهُ، وَتَمَايَلَتْ فِي مِشَيَّهَا الْبَطِيَّةِ خَلْفَهُ.  
كُلُّ مِنْهُمَا مَضَى، كَانَهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الدَّجَاجَةِ شَيْئًا!

## (٥) ظهور الثمرات

بعد شهرين، ظهرت على وجه الأرض بوادر الثمرات. ثم توالى خروج السنابيل الجميلة، عاملة بحبات القمح.

شد ما فرحت الدجاجة برؤيه الثمرات، وهي راهية. جعلت الأفراح الصغار تجوم حول السنابيل مسروقة برؤيتها. حشيت الأم على السنابيل الناشطة، أن يصيبيها ضرر. منعت أفراخها من أن يمدوأفواههم وأرجلهم إليها. طلبت إليهم الانتظار، حتى تنضج سنابل القمح في أمان.

مر الذيك الرومي والبطة السمينة بالمزرعة، فرأيا عجبا! لم يصدق كُلّ منهما عينيه، وهو يرى القمح في سنابله.

شعرت الدجاجة بالفخر أمام الذيك والبطة، وقالت: «رأيتكم كيف نجحتم الفكرة؟ وكيف ظهرت الثمرة؟ تعالياً نتعاون في حصد القمح، وإعداده للطحن والخبز».

قال الذيك للدجاجة: «أظهرت مهاراتك في الزرع. أنت بذلت العمل وحدك، دون شريك، فأنت أنت من صنعته وحدك. لا تتمنّى لي أن أتدخل في عملك».

وقالت البطة: «كنت أحب أن أساعدك فيما تتعلمين. لكنك تعلمين أنني سمينة، لا أستطيع بذل أي جهد. أما أن أذوق بحبات قمحك، فهذا لا مانع لدى منه».

ضحيكت الدجاجة مما سمعت، وقالت للذيك والبطة: «لا أمل في الاستعانة بكما، بعدما سمعته منكما. رأعت القمح وحدك، سأحصله، وأطحننه، وأخربه وحدك».

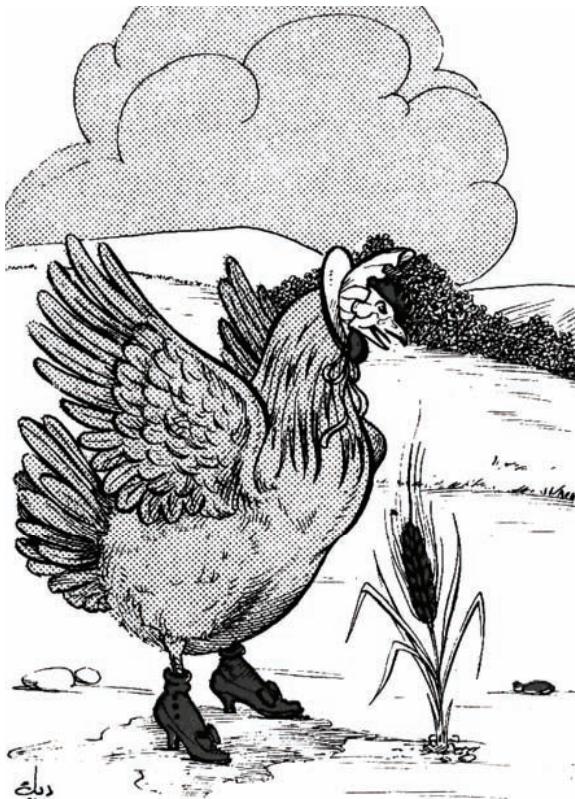
اعتمدت الدجاجة على نفسها في أن تنفرد بالعمل كله. أخذت تحصد سنابيل القمح، وتتنقّي الحبات من الغلث. وضاعت في سلة كمية كبيرة من حبات القمح المُنقّي. اعتزمت أن تحمل السلة، وتقصد بها إلى الطاحون.

## (٦) حديث الطحان

لما رأها الطحان تحمل السلة، أنزلها عنها، وقال لها: «لا شك في أنك لقيت عناً شديداً في حمل السلة! من أين حصل بهذه السنابيل العاملة بحبات القمح؟»

قالت له: «وَجَدْتُ سُبْلَةَ قَمْحٍ، فَرَأَتْتُ حَبَّاتِهَا».

## الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



الدَّجَاجَةُ مَسْرُورَةٌ بِظُهُورِ سَنَابِلِ الْقَمْحِ.

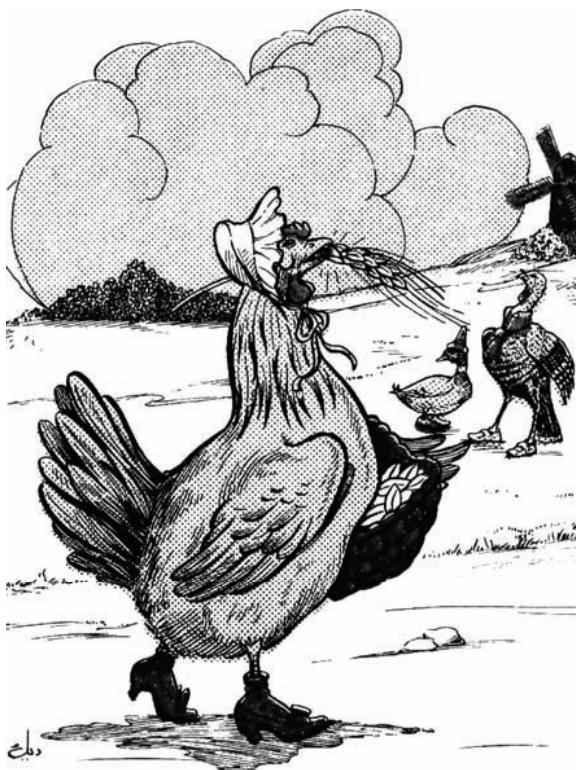
قالَ لَهَا: «لَا بُدَّ أَنَّ صَاحِبَيْكَ: الدَّيْكَ وَالْبَطَّةَ سَاعَدَاكِ.»

أَجَابَتْهُ: «إِنَّهُمَا لَمْ يَرْضِيَا أَنْ يَشْتَرِكَا مَعِي فِي شَيْءٍ..»

عِجبَ الطَّحَانُ مِنْ صُنْعِهَا، وَأَعْجَبَ بِفِكْرِهَا وَهَمْمَتْهَا. قالَ لَهَا: «الْإِرَادَةُ الْقَوِيَّةُ تَصْنَعُ  
لِصَاحِبِهَا الْمُعْجَزَاتِ.»

قَالَتْ: «أَرْدُتُ أَنْ آكُلَ طَعَامًا حَصَلْتُ عَلَيْهِ بِجُهْدِي.»

الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



الدَّجَاجَةُ تَحْمِلُ سَلَّةَ الْقَمْحِ إِلَى الطَّاحُونِ.

وَعَدَهَا بَأْنٌ يَقُومُ بِطَحْنِ الْقَمْحِ الَّذِي جَلَبَتْهُ، دُونَ جَزَاءٍ. قَالَ لَهَا: «سَتَجِدِينَ سَنَابِلَ الْقَمْحِ: دَقِيقًا مَنْخُولًا نَاعِمًا». وَعَدَتْهُ بَأْنٌ تُقْدِمَ لَهُ فَطِيرَةً كَبِيرَةً مِنْ خَبِيزٍ يَدِيهَا.

(٧) رَفْضُ التَّعَاوِنِ

رَجَعَتِ الدَّجَاجَةُ مِنْ عِنْدِ الطَّحَانِ، تَحْمِلُ سَلَةَ الدِّيقِيقِ. مَا لَبِثَتْ أَنْ دَعَتْ كُلًّا مِنَ الدَّيْكِ وَالْبَطَّةِ إِلَى التَّحَدُّثِ مَعَهَا.  
حَضَرَ إِلَيْهَا، وَعَجِبَ إِلَيْهَا، وَرُؤْيَا سَلَةِ الدِّيقِيقِ أَمَامَهَا.

قَالَتْ لَهُمَا: «أَنْتُمَا تَرِيَانِ: كَيْفَ أَصْبَحَ الْقَمْحُ دِيقِيَا! تَمَتْ مَرْحَلَاتُنَّ أَسَاسِيَّتَنِ هُمَا: مَرْحَلَةُ النَّزْرِ وَمَرْحَلَةُ الطَّحْنِ. هُنَاكَ مَرْحَلَةٌ تَالِيَّةٌ، وَهِيَ: الْعَجْنُ، فَهَلْ تَشْتَرِكَانِ مَعِي؟»  
قَالَ الدَّيْكُ: «لَا شَانِ لِي بِهَذَا الدِّيقِيقِ، أَيْتُهَا الدَّجَاجَةُ. لَوْ تَرَكْتِهِ قَمْحًا لَأَكْلَنَا مِنْهُ.. أَمَّا الدِّيقِيقُ فَلَا يُؤْكَلُ.»

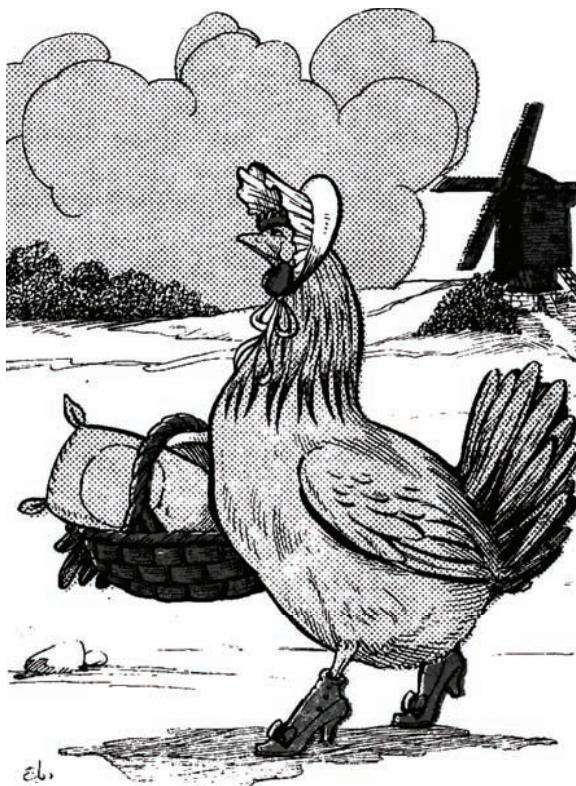
قَالَتِ الْبَطَّةُ الْكُسُولُ: «لَا نَشْتَرِكُ فِي الْعَجْنِ، يَا أَمَّ دِيقِيِقِيِقِي. كَفَى مِنْكِ أَنَّكِ أَفْسَدْتِ عَلَيْنَا حَبَّاتِ الْقَمْحِ النَّاضِجَةِ.»

قَالَ الدَّيْكُ: «عَلَيْكِ الْقِيَامُ بِهَذِهِ الْمَرْحَلَةِ التَّالِيَّةِ أَيْضًا.»

قَالَتِ الْبَطَّةُ: «سَنَقْنَعُ بِفُتَاتِ الْأَرْضِ الَّذِي لَا عَنَاءَ فِيهِ.»

ضاقَ صَدْرُ الدَّجَاجَةِ بِمَا سَمِعَتْهُ مِنْ صَاحِبِيهَا. أَدْهَشَهَا أَنَّ الدَّيْكَ وَالْبَطَّةَ مُصِرَّانِ عَلَى رَفْضِ التَّعَاوِنِ مَعَهَا. كَانَتْ تَنْتَظِرُ مِنْهُمَا أَنْ يَقْرَأَا بِتَجَاحِ الْمَرْحَلَتَيْنِ الْأَسَاسِيَّتَيْنِ. لِكِنَّهُمَا جَعَلَا يَقْبِلَانِ الْحَقَائِقِ الْوَاضِحَةِ الَّتِي لَا خِلَافَ عَلَيْهَا. إِنَّهُمَا يُصَوِّرَانِ تَحْوِيلَ الْقَمْحِ إِلَى دِيقِيِقِيِقِي، عَلَى أَنَّهُ إِفْسَادُهُمَا إِذْنُ يَبْغِيَانِ أَنْ يَسْتَمِرَا عَلَى الْقُنَاعَةِ بِفُتَاتِ الْأَرْضِ! هُمَا لَا يُرِيدَانِ تَطْوِيرَ عَيْشِهِمَا، وَالْأَرْتِفَاعَ بِمُسْتَوَى حَيَاتِهِمَا! الدَّيْكُ الرُّومِيُّ مُسْتَرِسْلُ فِي زَهْوِهِ الْكَانِبِ، وَتَعَاظِمِهِ الْمُرَيَّفِ. الْبَطَّةُ رَاضِيَّةٌ بِالْكَسِيلِ وَالْخُمُولِ، مُسْتَكِينَةٌ إِلَى جِسْمِهَا التَّقِيلِ.  
قَالَتِ الدَّجَاجَةُ لِنَفْسِهَا: «لَا فَائِدَةَ مِنْ نُصْحِنُ الْجُهَلاءِ. لَا بَأْسَ عَلَيَّ مِنْ امْتِنَاعِ الصَّاحِبِينِ عَنْ مَعْوِنَتِي فِي الْعَمَلِ. زَرَعْتُ وَحْدِيَ الْقَمْحَ، وَنَجَحْتُ، ذَهَبْتُ لِطَحْنِهِ وَأَفْلَحْتُ. لَا شَكَّ أَنَّ عَمَلِيَّةَ الْعَجْنِ، أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنَ النَّزْرِ وَالْطَّحْنِ.»

الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



الدَّجَاجَةُ تَرْجِعُ مِنْ الطَّاحُونِ بِسُلْطَةِ الدِّقِيقِ.

(٨) الدَّجَاجَةُ تَعْجِنُ وَتَخْبِرُ

شَرَعَتِ الدَّجَاجَةُ فِي عَجْنٍ مِقْدَارِ طَيْبٍ مِنَ الدِّقِيقِ.  
الْبَطَّةُ السَّمِينَةُ قَابِعَةٌ فِي رُكْنٍ قَرِيبٍ، تُرِيحُ جَسَدَهَا.  
الدِّيكُ الرُّومِيُّ جَالِسٌ عَلَى رَفٍ عَالٍ، لِيُرْضِيَ كِبِيرَيَاءً.  
الدِّيكُ وَالْبَطَّةُ يَرْقُبَانِ الدَّجَاجَةَ، وَهِيَ تُمَارِسُ عَمَلَاهَا.

مَكَثَتِ الدَّجَاجَةُ تُلْتُ الدَّقِيقَ وَتَعْجِنُهُ بِجَنَاحِيهَا الْقَوَيَّيْنِ. أَمْضَتْ وَقْتًا وَهِيَ عَاكِفَةٌ تَعْمَلُ، حَتَّى أَتَمَتْ عَجْنَ الدَّقِيقِ. اطْمَانَتْ إِلَى أَنَّ الْعِجَنَ أَصْبَحَ صَالِحًا لِأَنَّ يَخْتَمِرَ. وَقَفَتْ تَنْتَظِرُ بَعْضَ الْوَقْتِ، حَتَّى اخْتَمَرَ عَلَى حَيْرٍ وَجْهٍ. قَالَتْ لِنَفْسِهَا: «لَمْ يَبْقَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا الْقِيَامُ بِالْخَبِيزِ».

بَدَا لَهَا أَنْ تَبْدُلْ مُحاوَلَةً أُخْرِيَّةً، لِإِشْرَاكِ صَاحِبِيهَا مَعَهَا. قَدَرَتْ أَنَّهُمَا لَنْ يَمْتَنِعاً هَذِهِ الْمَرَّةَ عَنْ مُشارِكتِهَا. دَعَتْهُمَا إِلَى أَنْ يَشْتَرِكَا مَعَهَا فِي الْقِيَامِ بِخَبِيزِ الْعِجَنِ.

قَالَتْ لَهُمَا: «تَعَالَيَا مَعِي نُوقُدُ نَارَ الْفُرْنِ، حَتَّى تَحْمِي. إِذَا حَمَيْتِ، أَدْخُلْنَا إِلَيْهَا أَقْرَاصَ الْعِجَنِ لِكِي تَخْتَبِرَ».

كَرَّكَرَ الدَّيْلُ كَرَّكَرَةً عَالِيَّةً، وَقَالَ لَهَا، يَهْزُأُ بِهَا: «لَقَدْ رَفَضْنَا مُشارِكتَكِ فِي زَرْعِ الْقُمْحِ وَحَصْدِهِ. كَذَلِكَ رَفَضْنَا الْمُشَارِكَةَ فِي طَحْنِ الْقُمْحِ، وَعَجْنِ الدَّقِيقِ. رَفَضْنَا هَذَا وَذَاكَ، مَعَ أَنَّهُمَا عَمَلَانِ لَا خَطَرَ فِيهِمَا. أَخْشَى التَّتَرُّضَ لِلْفُرْنِ، وَرِيشِي مُنْقَشُ، تُهَدِّدُهُ النَّارُ».

وَقَالَتِ الْبَطَّةُ: «وَأَنَا سَمِينَةُ، لَا أُطِيقُ وَهَجَ النَّارِ. هَلْ تَرْضَيْنَ يَا أَخْتَاهُ أَنْ نَحْتَرِقَ، مِنْ أَجْلِ لُقْمَةِ حُبِيزٍ؟! لَنْ نَشْتَرِكَ مَعَكِ أَيْتُهَا الدَّجَاجَةُ، أَحْبِزِي عَجِيزَكِ بِنَفْسِكِ».

يَسَّرَتِ الدَّجَاجَةُ مِنْ أَنْ يُعَاوِنَهَا الدَّيْلُ أَوِ الْبَطَّةَ. تَهَيَّأَتِ الْعَمَلِ وَحْدَهَا فِي حَمَاسَةٍ وَهَمَمَةٍ، وَشَرَعَتْ تَحْبِيزُ. فَاحْتَرَتْ رَائِحةُ الْخَبِيزِ، وَالْدَّيْلُ وَالْبَطَّةُ فِي مَكَانِهِمَا يَتَشَمَّمَانِ.

## (٩) ظُهُورُ الرَّغِيفِ

خَرَجَتِ مِنَ الْفُرْنِ الْأَرْغَفَةُ، بِمَنْظَرِهَا الْلَّامِعِ الْبَهِيجِ.

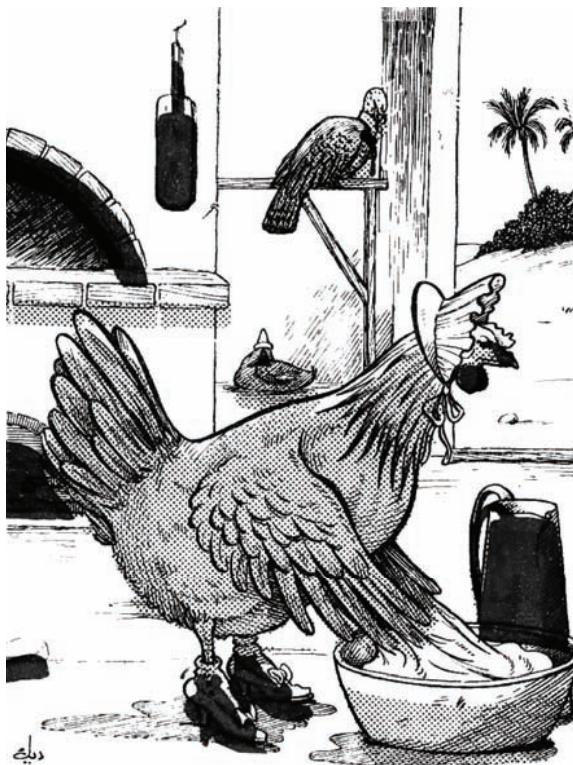
أَطَلَّ الدَّيْلُ مِنْ رَفِهِ الْعَالِيِّ، يُحَدِّقُ فِي تِلْكَ الْأَرْغَفَةِ.

إِتَّجَهَ بِنَظَرِهِ نَحْوَ صَاحِبِيَّ الْبَطَّةِ، وَوَجَّهَ قَوْلَهُ لَهَا: «حَقًا، بَدَلَتِ الدَّجَاجَةُ جُهْدًا فِي عَمَلِهَا الْمُتَوَاصِلِ. لَقَدْ كَافَحَتْ وَصَبَرَتْ عَلَى الْعَنَاءِ، حَتَّى بَلَغَتْ عَرَضَهَا. إِنَّهَا تَسْتَحِقُ مِنَّا أَنْ نُعْبِرَ لَهَا بِصِدْقٍ عَنْ تَقْدِيرِنَا. يَحِبُّ أَنْ نُقْدِمَ لِأَخْتَنَا مَا نَسْتَطِيعُهُ مِنْ مُسَاعَدَةٍ وَعَوْنِ».

الْبَطَّةُ قَالَتِ لِلْدَّجَاجَةِ: «سَأُشَارِكُ فِيمَا تَعْمَلِينَهُ».

قَالَ الدَّيْلُ مُتَابِعًا: «حَقًا مَا أَشَدَّ فَرَحَنَا بِعَمَلِكِ! سَأُعْبِرُ أَنَا وَالْبَطَّةُ عَنْ تَقْدِيرِنَا، بِمُشَارِكتِكِ فِي حَمْلِ الْخَبِيزِ».

الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



دليه

الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ تُلْتُ الدِّيقَقَ وَتَعْجِنُهُ.

قَالَتِ الدَّجَاجَةُ: «قَبِلُّتُمَا الْعَمَلَ مَعِي، بَعْدَ إِعْدَادِ الْخُبْزِ! رَضِيَتُمَا مُعَاوِنَتِي فِي حَمْلِهِ، لِكَيْ تُشَارِكَانِي فِي أَكْلِهِ!»

قَالَ الدِّيكُ، وَقَدْ احْمَرَّتْ رَقْبَتُهُ، وَجَعَلَ يَتَلَمَّظُ: «الْحُقُّ أَنَّى لَمْ يَسِيقْ لِي أَنْ ذُقْتُ الْخُبْزَ الطَّازِجَ. سَيُسْعِدُنِي أَنْ أَطْعَمَ مِنْ خُبْزِكِ الطَّيِّبِ، إِذَا سَمِحْتِ. نَحْنُ يَا أَخْتَنَا الْعَزِيزَةُ شُرَكَاءُ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ.»



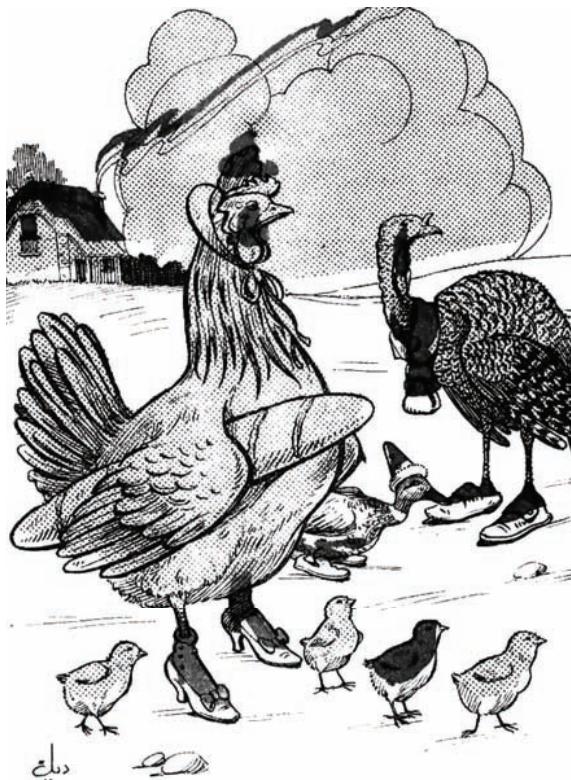
دبليو

ظُهُورُ الرَّغِيفِ السَّاحِنِ مِنَ الْقُرْنِ.

وَقَالَتِ الْبَطَّةُ لِلْدَّجَاجَةِ، وَهِيَ تُحَاوِلُ التَّوَدَّدِ إِلَيْهَا: «مَا أَطْلُكِ يَهُونُ عَلَيْكِ أَنْ تَنْفَرِدِي بِالْخُبْزِ وَحْدَكِ. هَلْ تَنْعَمِينَ بِالْخُبْزِ فِي أَمَانٍ، وَنَحْنُ حَوْلَكِ فِي حِرْمَانٍ؟!»

تَأَثَّرَتِ الدَّجَاجَةُ بِمَا سَمِعَتْ، وَقَالَتِ اللَّدِيَّكِ وَالْبَطَّةُ: «الْعَدْلُ يَقْضِي بِأَنَّكُمَا لَا تَسْتَحِقَانَ مِنَ الْخُبْزِ شَيْئًا. لَقَدْ دَعَوْتُكُمَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ إِلَى الْمُشَارِكَةِ وَالْمُعَاوِنَةِ. لَكِكُمَا أَبَيْتُمَا أَنْ تَبْذُلَا مَعِي أَيِّ جُهْدٍ فِي الْعَمَلِ. هَلْ تَحْسَبَانِ، أَيُّهَا الصَّاحِبَانِ، أَنِّي أَعَامِلُكُمَا بِمَا تَسْتَحِقَانِ؟ سَنَدُوقَ الْخُبْزَ مَعًا مُنْذُ الْآنَ، لَأَنَّنَا فِي الْأَرْضِ جِيرَانٌ.»

## الدَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحَمْرَاءُ



الدَّجَاجَةُ تَسْمَحُ لِصَاحِبِهَا بِأَكْلِ الْخُبْزِ.

## (١٠) يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ

اشتركت جماعة الدواجن في التلذذ بتناول الخبز: الديك الرومي والبطة السمينة والدجاجة وحولها أفرادها.

قال الديك الرومي للدجاجة، وهو يلوك الخبز في فمه: «يحب علينا أن نوفر لطعامنا مثل هذا الخبز الشهي. مهمتنا المستقبلة أن نبحث في كل مكان عن حب القمح. نشتراك في زرعه، وحصد़ه، وطحنِه، وعجنه، وخبزه».

قالَتِ الْبَطَّةُ: «بِهَا نَنْعَمُ بِخُبْزٍ طَيِّبٍ، وَعِيشٍ كَرِيمٍ».

قالَتِ الدَّجَاجَةُ لِصَاحِبِهَا، وَهِيَ مُعْجَبَةٌ بِمَا سَمِعَتْ: «عَرَفْتُمَا أَنَّ الْعَزِيمَةَ وَالصَّبَرَةَ وَالْمُنَابَرَةَ تُحَقِّقُ الْمُعْجَزَاتِ. الآنَ آمَنْتُمَا بِأَنَّ التَّعَاوُنَ يُنْيِلُ الْخَيْرَ، وَيُوَفِّرُ السَّعَادَةَ. عَلَيْنَا أَنْ نَجْعَلَ التَّعَاوُنَ سَيِّلَانًا إِلَى التَّقْلُعِ نَحْوَ الْمُسْتَقْبَلِ. لِكُنْ جَمِيعًا يَدًا وَاحِدَةً.. وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ».

### يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْنَلَةِ الْأَتِيَّةِ

- (س١) مَا مَعْنَى الْحَيَوانَاتِ الْأَلِيفَةِ؟ وَمَا أَمْثَلَتْهَا؟
- (س٢) مَاذَا كَانَتْ تَصْنَعُ الدَّجَاجَةُ الْأُمُّ لِأَفْرَاخِهَا الصَّغَارِ؟
- (س٣) مَاذَا وَجَدَتِ الدَّجَاجَةُ الْحَمْرَاءُ فِي كُوْمَةِ الْقَشِّ وَالْحَشَائِشِ؟
- (س٤) مَا هِيَ الْفِكْرَةُ الَّتِي خَطَرَتْ لَهَا، لِتَنْتَفِعَ بِمَا وَجَدَتْ؟
- (س٥) لِمَاذَا امْتَنَعَ الدَّيْكُ عَنِ مُشَارِكَةِ الدَّجَاجَةِ فِي الزَّرَاعَةِ؟
- (س٦) لِمَاذَا امْتَنَعَتِ الْبَطَّةُ عَنِ مُشَارِكَةِ الدَّجَاجَةِ فِي الزَّرَاعَةِ؟
- (س٧) مَاذَا صَنَعَتِ الدَّجَاجَةُ بَعْدِ امْتِنَاعِ صَاحِبِهَا عَنِ مُشَارِكَتِهَا؟
- (س٨) مَاذَا قَالَ الدَّيْكُ لِلَّدَجَاجَةِ سَاخِرًا؟ وَمَاذَا قَالَتِ لَهَا الْبَطَّةُ؟
- (س٩) مَاذَا صَنَعَتِ الدَّجَاجَةُ لِحِمَايَةِ سَنَابِلِ الْقَمْحِ التَّاشِئَةِ؟
- (س١٠) لِمَاذَا امْتَنَعَ الدَّيْكُ وَالْبَطَّةُ مِنْ مُسَاعِدَةِ الدَّجَاجَةِ؟ وَمَاذَا اعْتَزَمْتَ؟
- (س١١) مَاذَا دَارَ بَيْنِ الدَّجَاجَةِ وَالْطَّحَانِ مِنْ حَدِيثِ؟
- (س١٢) مَاذَا طَلَبَتْ مِنْ صَاحِبِهَا؟ وَلِمَاذَا رَفَضَ كُلُّ مِنْهُمَا طَلَبَهَا؟
- (س١٣) لِمَاذَا امْتَنَعَ صَاحِبَاها عَنِ الْمُشَارِكَةِ فِي خَبْزِ الْعَجَينِ؟
- (س١٤) مَاذَا طَلَبَ الدَّيْكُ وَالْبَطَّةُ مِنِ الدَّجَاجَةِ؟ وَبِمَاذَا أَجَابُتُهُمَا؟
- (س١٥) يَأْيِي شَيْءٍ آمَنَ كُلُّ مِنَ الدَّيْكِ وَالْبَطَّةِ؟